

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين ٦٥

محمد بن صالح العثيمين

واذا اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. ذي القربى. واليتامى والمساكين. نعم قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق ليس بيتم من صح قوله هنا المساكين طيب يرسم فيه الفقراء ولا ما يقتل - 00:00:00 واليتامى والمساكين هم الفقراء هنا وسموا بالمساكين لأن الفقراء اسكنهم لأن الانسان اذا اغتنى فإنه يطغى ويزداد ويرتفع ويعلو واذا كان فقيرا فإنه بالعكس وهنا يدخل الفقراء مع المساكين - 00:00:32 لأن الفقراء والمساكين من الاسماء التي اذا قرنت افترقت واذا افترطت اجتمعت في كلمات اذا جمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت شلون هذا ها وشلون يصلح كلمات اذا اجتمعت الترق واذا افترقت - 00:01:02 اجتمع الفقراء اذا كانت وحدتها دارت بمعنى الفقرا والمساكين اذا كانت وحدتها دارت بمعنى الفقراء والمساكين واذا قيل فقرا ومساكين مثل ايات الزكاة. انما الصدقات للفقراء والمساكين ترى الفقراء لها معنى - 00:01:35 والمساكين لها معنى. لما اجتمعت الان افترقت كالفقير من لا يوجد شيئا من الكفاية او يوجد دون النصف والمساكين من يوجد النصف دون الكفاية نصف الكفاية دون الكمال فهمت معاهم الفرق بينهما - 00:02:01 ومثلا البر والتقوى اذا قيل البر وحده دخل فيه التقوى وحدها دخل فيها البر واذا قيل البر والتقوى دار البر فعل الطاعة والتقوى اجتناب انواع الصيام ومثل الاسلام والايمان - 00:02:24 المهم في كلمات باللغة العربية ولا سيما الحقائق الشرعية اذا اجتمعت الترقة واذا افترقت اجتمعوا وقوله تعالى وقولوا للناس حسنا وفي قراءة حسنا يقول الناس حسنا يحول للناس حسنا هذا ايضا مما اخذه الله علىبني اسرائيل - 00:02:50 ان يقولوا للناس قولها حسنا والقول الحسن يشمل الحسن في هيئته وفيه معناه ففي هيئته ان يكون باللطف واللين وعدم الغلطة والشدة هذا في هيئتي وفي معناه بان يكون خيرا - 00:03:20 كي يكون خيرا كان كل قول حسن فهو خير وكل قول خير فهو حسن اذا حسن في هيئته وفي معناه كهيئته ان يكون بلطف ولين ومعناه ان يكون - 00:03:47 خيرا مثل الامر بالمعرف حسنة ولا لا حسن النهي عن المنكر حسن تعليم العلم النافع حسن اه يعني مخاطبة الناس في السلام وكيف اصبحت وكيف امسقت وما اشبه ذلك هذا - 00:04:12 حسن ضد القول الحسن قولها او السوق وقول ليس بسوء ولا حسن اما قول السوء فإنه منهى عنه واما القول الذي ليس باسمه ولا حسن فليس مأمورا به فليس مأمورا به - 00:04:36 ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فهمتم الان ؟ اذا قولوا للناس حسنا او حسنا ظدها ايش شدة امران قول السوء وهو منهى وهو منهى عنه - 00:05:00 او ما لا يوصف بحسن ولا سوء وهو غير مأمور به واقيموا الصلاة اقيموا الصلاة معناها قولوا الله اكبر الله اكبر حي على الصلاة حي على الفلاح. نعم. ها ؟ لا. اي نعم. حديث تسمى - 00:05:23 اقامة للصلاحة اقامة للصلاحة لكن اقيموا الصلاة معناها قد ايتوا بها قائمة يعني قوية ليس فيها نقص وذلك بان تكون باركانها وشروطها وواجباتها ومكملاتها ايضا فان المكلمات من من اقامتها - 00:05:45 من صلى بلا طمأنينة لم يطيل ومن صلى بعد الوقت بدون عذر لم يقمها ومن صلى قبل الوقت لم يقمها. ومن صلى بلا طهارة لم يقمها

المهم اذا لابد ان يأتي بها - 00:06:12

شروطه واركانها وواجباتها. ويتم ذلك من مكملات قولها اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة هذه شاملة لاقامة الفريضة والنافلة
ولهذا انت قبل ان تدخل في النافلة ليست النافلة واجبة عليه لكن اذا دخلت فيها - 00:06:31

وجب عليك ان تأتي بشروطها واركانها وواجباتها ما تقول انا بصل على ما ابي حضرت بين يديه فقلت اياك نعبد كذلك هنا ثم توليت
لو قال ثم تولوا ترى هذا ليس الا فيبني اسرائيل السابقين - 00:07:00

لكن اذا ثم توليتهم نازل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وش اسمك؟ وش اشمل حتى الموجودين في عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم توليتهم يعني توليت يابني اسرائيل من من الان الى - 00:07:23

مع سبعة تكون الفائدة هنا هو انتقال الكلام من اسلافهم الى خلفهم لم وفيه ايضا ثانية هل اسلافهم كلهم تولوا ها؟ الا
قليل الا قليلا منه وحتى الذي في عهد الرسول ما تولوا كلهم ايضا - 00:07:42

فيهم قليل امنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه فانه امن بالرسول صلى الله عليه وسلم وكثير
ايضا عدة اناس اذا سمعتم فلان منبني قريظة من اليهود اسلمو - 00:08:13

نعم. ثم توليت الا قليلا منكم توليت عن الوفاء بهذا الميثاق الا قليلا منهم يعني الا نفرا قليلا من وقليل هنا منصوبة على ايش
نعم على الاستثناء الاستثناء لانك اذا قلت - 00:08:33

قام القوم الا زيدا وجب عليك تنصب اذا قال القائل وشو نصبه نقول شوف هو اللي يجي واحد يقرأ اقام القوم الا زيدون ان هذا
خطأ ناصح في اللغة العربية - 00:09:02

لانه في الاستثناء يجب ان يكون منصوب اذا كان الكلام تماما موجبا الا قليلا منكم وانت معرضون توليت وانت معرضون الجملة هنا
حالية يعني توليت في اعراض وذلك ان المتولي - 00:09:21

قد لا يكون عنده اعراض قد يتولاه ولكن قلبه متعلق بما ورائه ولكن اذا تولى مع الاعراض فانه لا يرجى لتوليه ان يكون يقبل يقبل
بعد ذلك وهذا اشد المتولي المعرض - 00:09:42

اشد من المتولي غير المعرض نعم الا قليل منكم وانت هذه الجملة وانت معرضون محلها نصب على الحال من التاء في قوله ثم
توليت نعم لا التولي معناه ترك الشيء وراء وراء الظهر - 00:10:01

لكن اذا وادا قرن معه لابد ان يفسر يعني الاعراض معناه في القلب متولي بالبدن ان من التولي لا يمكن ان يكون معه ان يؤمل معه
الرجوع ثم توليت الى قديمكم ما تمرضون - 00:10:25

واذ اخذنا ميثاقكم يعني واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم يذكرهم الله سبحانه وتعالى بالعهود التي اخذنا اخذ عليهم ما هذا الميثاق؟
وميثاق تقدم من معناه العهد ما هو الميثاق اللي حصل والوثيقة او لا لا تسفكون دماءهم - 00:10:40

السفك والسبح بمعنى واحد وسفك الدم اراقته والمراد بسفك الدم القتل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة لا لا يحل
لامري يؤمن بالله واليوم الاخر ان يصفك بها دما - 00:11:07

اشمعنى نفسا محترمة وقول لا لا تصيرون دمائكم اي لا تریخوها بالقتل وقوله دمائكم هو الواحد يبكي يريق دم نفسه دمائكم اي دماء
بعضكم لكن الامة الواحد كالجسد الواحد الامة الواحدة كالجسد الواحد - 00:11:30

ها؟ ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ويغير عليهم اقصاهم فالامة الواحدة كأنها جسد
واحد مفهوم طيب اي نعم ولا تخرجون انفسكم من دياركم - 00:12:04

نفس الشيء انفسكم الانسان ما هو مخرج نفسه من داره ولكنه يخرج بعضهم يعني يخرج قومه وقولك تخرجون انفسكم من دياركم
اي هذا الجلاء فلا عدوan بقتل ولا عدوan باجلاء عن الوطن - 00:12:28

نعم ولا شك ان الاجلاء عن الوطن والعياذ بالله مثل القتل وربما يكون اشد لان الانسان يعيش ذليلا دليلا اذا اخذ من بلده يعيش دليلا
من وجهين من وجہ انه غالب على بلده - 00:12:53

وهذا ذل من وجه اخر انه صار في البلد الثاني غريبا تارة غريبا ليس عائشة بينهم لذل صار اخراج الانفس من الديار مقارناها ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم - 00:13:15

اقررت وانت تشهدون ثم بعد هذا الميثاق بقيتم عليه واخرتم به نعم وشهادتكم عليه ولم يكن الاصرار غائبا عنكم او منسيا لديكم بل هو باق لا زال نعم وبعد هذا الميثاق - 00:13:38

والاقرار به والشهادة علي بعد هذا ثم انت هؤلاء يقتلون انفسكم ثم انت هؤلاء ايش معنى هؤلاء يعني يا هؤلاء وليس خبر المبتدع قد يجي طالب علم ابتدأ بالنحو يقول ثم انت هؤلاء - 00:14:03

انت مبتدع وهؤلاء خبره فنقول لا انت مبتداء هؤلاء منادي طلب منه حرف النداء يعني ثم انت يا هؤلاء والخطاب لمن كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه جرى بينهم - 00:14:30

حرب هؤلاء تقتلون هي خبر ممكنت قتلون هي خبر المبتدأ تقتلون انفسكم الخبر هنا جملة ولا مفرد ها؟ ومفردا يأتي ويأتي جملة هذا اتي جملة تقتلون انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا - 00:14:49

وتخرجون فريقا منكم من ديارهم بيجونهم عن الديار وهذا وقع بين طوائف اليهود قرب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اسأل منهم ان قتلهم بعضهم بعضا واخرج بعضهم بعضا من ديارهم - 00:15:21

ثم قال تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان عندي فيها قراءة تظاهرون تتظاهرون بتشديد الظاء المبدلة من التاء واصل تظاهرواها تظاهرون وتظاهرون اي تعالىون لأن الظهور معناه العلو معه العلو. قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - 00:15:39

ليظهره على الدين كله يعني نعم وسمي العلو ظهورا من الظهر لأن ظهر الحيوان تعالى فقول المنتظاهرون اي تتعالون عليهم بالاثم والعدوان بالاثم والعدوان وش الفرق بينهم الاثم المعصية - 00:16:17

الاذن المعصية والعدوان الاعتداء على الغير كل عدوان معصية وليس كل معصية العدوان الا على النفس فالرجل الذي مثلا يشرب الدخان هذا ومعتدي هذا نفس لكن على غيره لا الرجل الذي يقتل - 00:16:47

معصوما هذا اثم ومعتدى الذي يخرجه من بلده اكل ومعتدى ولهذا قال يتظاهرون عليهم في الاثم والعدوان الاثم المعصية وعنوان الاعتداء على الغير رايحة والجور عليه فهم والعياذ بالله هؤلاء بعد ما اخذناهم من الميثاق - 00:17:21

مع الاقرار والشهادة مع ذلك ما قاموا به احرضوا انفسهم من ديارهم وتظاهروا عليهم بالاثم والعدوان وفيها الفوائد ما على حسب القاعدة بيننا اننا نذكرها في المستقبل ان شاء الله - 00:17:51

انما هل وجد من هذه الامة من من فعل مثلهم ها؟ نعم وجد وجد تصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لتركين سنن من كان قبلكم فقد وجد من المسلمين - 00:18:11

من اخرجوا انفسهم من ديارهم ومن قتلوا انفسهم يقتل بعضهم بعضا ويخرج بعضهم بعضا من دياره نعم من ديار لا هذى تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم خساري تفاصيلهم ها - 00:18:32

كده وفي قراءة تفاصيلهم كيف التناقض اني اتوكم اساري يأتوكم ولا يأتوكم يعني يجئون اليكم وساري ويقال الصلاة لكن ما هي بقراءة اه وساري جمع اسير والاسير هو الذي استولى عليه عدوه - 00:19:01

نعم ولا يلزم ان يأسره بالحبل ما هو لازم لكن الغالب انه يؤثر به يقول الله اليهود انتم الان تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم ديار وتعالون عليهم بالاثم والعدوان ثم تتناقضون - 00:19:33

اذا اتوكم اساري اساري فديتكم يعني اعتکتموه من الاصل بفاء لانه واجب عليهم هذا واجب عليهم انه يقتفي بعضهم بعضا ويذيل بعضهم عن بعض الاذى فهل هذا ايمان ولا؟ الایمان بعض وكفوا بعض. ولهذا قال - 00:19:56

وهو محروم عليكم اخراجهم يعني تفتاتهم والمأسورين وهو محروم عليكم اخراجهم. خارج منين؟ من دياره فانتم والعياذ بالله ما ما قمت بالایمان بالكتاب كله. ولهذا قال افتؤمنون بعض الكتاب وتكفرون بعض - 00:20:25